مفردات النبات

بين اللغة والاستعمال

لمحمود مصطفى الدمياطي

— ١٠ —

شجر الأبنوس

معرّب عن (آبنوس) بالفارسية. الشجرة منهُ متوسطة الحجم ترتفع من ٣٠ قدماً الى ٥٠ طول محيط جذعها ٦ اقدام قلفها الخارجي سنجابي اللون داكن او خشن ذو شقوق كثيرة طولية وعرضية والداخلي احمر. أوراقها الصغيرة وأزهارها مكسوة بزغب ناعم سنجابي اللون او اصفر ضارب للسمرة والاوراق الكبيرة كالجلد يكاد يكون اغلبها متقابل الوضع طول الواحدة منها ٣ بوصات الى ٦ وأحياناً تكون اكبر كثيراً عند تكامل نموها وتبلغ ١٢ بوصة. وهي ناعمة من وجهها العلوي ومكسوة بزغب قصير ناعم من وجهها السفلي وهما عنق طوله من ربع بوصة الى نصف. زهراتها الذكرية وبقية الاجزاء بلا اعناق تقريباً مجتمعة في نورات قصيرة الاعناق متدلية إبطية كل ٣ زهرات او ١٢ تكون سمًا والأنثوية فرادى إبطية كذلك كل اثنين متقابلتان على العموم وأكبر حجماً من الذكرية وهما اعناق ثخينة قصيرة أو بلا أعناق. والثمرة بيضية الشكل او كرية صفراء عند النضج عرضها بوصة (عقدة) او بوصة ونصف لها اصفر باهري حلو الطعم قابض قليلاً به ٤ بذور الى ٨ والبذرة منبسطة مستطيلة منقوسة سمراء براقة

اسمه العلمي (Diospyros melanoxylon, Roxb.) (ديوسبيروس ميلانوكسيلون) وفصيلته الأبنوسية (Ebenaceæ) (إبناسية) وبالانجليزية (Ebony-tree) وبالفرنسية (Ebénier)

يكثر في حراج الهند وخشبه سبض مشع بالحمرة صلب متوسط الاحتمال يستعمل في المباني وفي صنع عربات الثقل وغيرها. أما قلب خشب الاشجار العتيقة فيكون عادة على هيئة كتلة غير منتظمة من الأبنوس الاسود الفاحم مختلف في الحجم بحسب عمر الشجرة وبها نموات غير منتظمة في الغالب قد يبلغ عرضها في الاشجار الكبيرة ١٢ بوصة الى ١٨. وخشب الابنوس

الاسود يطفو في الماء لأن ثقله النوعي يتراوح بين ٨٠ر٠ و٣٦٢ر١ ووزن القدم المكعبة منه ٧٥ رطلا الى ٨٠ وهو مرغوب فيه لصنع الآلات الموسيقية على اختلاف انواعها . والثمرة لذيذة الطعم تؤكل . وأجود الأبنوس الهندي يحصل عليه من النوع المسمى علميًا (ديوسبيروس إبينوم) الذي ينبت في جنوب الهند وجزيرة سيلان (سرنديب) وهو شبيه بالسابق وأوراقه ملساء براقة

السَّاسَم كما تم

أو (السَّاسَب) شجر هندي يسمى بالأردية (شيشَم) وبالعامية المصرية (السَّرْسُوع) شجرته ترتفع الى ٦٠ قدماً تكون قائمة وجذعها غير معتدل طول محيط الجذع ٦ اقدام الى ١٢ وقلفه اسمر يضرب الى السنجابية او الصفرة ذو شقوق وكل اجزاء الشجرة متى كانت صغيرة تكون مكسوة بزغب ناعم . أوراقها من النوع الريشي المركب في الواحدة منها ٣ وريقات الى ٥ متبادلة بيضية الشكل عريضة منتهية بسن خضراء اللون قصيرة جميلة عند تكامل نموها ثم خضراء ضاربة الى الحمرة ملساء متى شاخت . أزهارها خنثى بيضاء ضاربة الى الصفرة تكاد تكون بلا اعناق مجتمعة في سنابل فردية الجوانب مرتبة في عناقيد قصيرة في آباط الاوراق . وثمرتها عبارة عن قرن شبيه بالخناء

اسمهُ العلمي (Dalbergia Sissoo, Roxb.) (دالبرجياسيسُو) [1] وفصيلته الفراشية (Papilionaceæ) (پاپيليوناسية) وبالانجليزية (The Sissoo-tree) وبالفرنسية Dalbergie

موطنه الهند بالاودية ويسفوح الجبال الخارجية من هيمالايا وعلى ضفاف الأنهار وجزائرها متدًّا الى بلاد افغانستان وفي هذه المواطن كلها ينمو بطبيعته او يزرع . وقد أدخل مصر كشجر للزينة والخشب ويمكن مشاهدتهُ في بعض الشوارع بالقاهرة تتساقط اوراقهُ من ديسمبر الى فبراير لتخلفها اوراق جديدة من فبراير الى ابريل . خشبهُ الخارجي قليل فاتح اللون أما الداخلي (خشب القلب) فصفيق مبقع بعروق داكنة وفي بعض الاحيان يكون في الاشجار الشيقة داكناً جدًّا لا ينفتل ولا يتشقق جيد الصقل له قوة احتمال ومرونة على وجه عام مرغوب فيه جدًّا في الهند لجميع الاغراض اذ يستعمل كثيراً في صنع القوارب وعربات النقل والركوب والآلات الزراعية وإطارات رحال الإبل والابواب والشبابيك وفي المباني ويعتبر خشباً جيداً جيلاً لصنع الاثاث . وغالباً ما تقتطف اغصان الشجر واوراقهُ في الهند وتعطى علفاً للماشية ويقال إن الإبل ترغب فيها ويتطيب الاهالي هناك بنشارة الخشب

---

(١) وسميت التسمية بدالبرجيا نسبة الى نيكولاس دالبرج (Nicholas Dalberg) طبيب ملك السويد الذي تعلم في سنة ١٧٥٥ بحثاً في تشكل النباتات واما اللا دالبرج آخر كان طبيباً لليونس

وثمة نوع ثالث من الساسم في الهند اسمهُ العلمي Dalbergia latifolia Roxb. (دالبرجيا لاتيفوليا) وبالانجليزية (Black wood or East Indian rosewood) يسمى Brazilwood أي خشب البرازيل شجرتهُ متسلقة الورق ترتفع الى ٨٠ قدماً خشبها صلب ثقيل مرغوب فيهِ يصنع أثاث الزينة وأبار دواب الجر والعجلات والخارين ودفات القوارب وقونهُ احمر بندقي أو أرجواني داكن تتخللهُ خطوط وبقع اغمق لوناً

وفي إفريقية الاستوائية والسودان وجنوب مصر نوع ثالث اسمهُ العلمي (Dalbergia melanoxylon, Guill. & Perr.) (دالبرجيا ميلانوكسيلون) وبالانجليزية (African blackwood tree) تطلق عليهِ عرب السودان اسم (بَبَنُوس) أو (إبْنُوسا) شجرتهُ صغيرة أو متوسطة فروعها شائكة ونموها غير منتظم . أوراقها من النوع الريشي المركب في الواحدة من ٩ وريقات الى ١٣ متبادلة . أزهارها بيضاء ذكية الرائحة . ثمراتها قرون منبسطة لا تفتح في كل منها بذرة واحدة غالباً . وخشب هذا النوع يضرب الى اللونين الاسود والأرجواني شبيه بالأبنوس ولذا يستعمل بدلاً منهُ للجان صقله وان كانت مجارتهُ صعبة واكثر ما يستعمل في صنع بيان السهام والمطارق الخشبية وبعض انواع الاثاث وغيرها. وقد يشتبه على بعضهم هذا النوع الاخير بالأبنوس الحقيقي مع أن انواع الساسم الثلاثة من الفصيلة الفراشية كما ذكر وذاك من الفصيلة الأبنوسية ولعلَّ سر الاشتباه ان النوع الاخير من الساسم قد يسمى بالخشب الافريقي الاسود او بَبَنُوس او إبْنُوسا أو أنهُ ورد في بعض الكتب العربية أن الأبْنُوس او الآبْنُوس معرَّب عربيته الساسم او السَّاسم وأنهُ هو الشيزى التي كانت تصنع منهُ العرب الجفان والقصاع والبكر والخلاف بين واضعي المعاجم اللغوية يفهم منهُ عدم التحقيق

الأَرْز

واحدته أَرْزَة شجر معروف من الصنوبر يقال لهُ (الشربين) أيضاً ترتفع شجرته الى ٥٠ متراً وتمتد اغصانها في كثافة . أوراقه إبرية مستديمة منظرها جميل . أزهاره وحيدة الجنس تجتمع في نوعين من المخاريط مذكرة (سدوية) اسطوانية قائمة على الاغصان ومؤنثة (مدقية) تشبه الاكواز تبتدىء في النمو عند نضج المخاريط السدوية بعد انتشار حبوب اللقاح عليها وتبقى مدة الشتاء وتنضج مدة الصيف وبهذه الخاصية تكون الشجرة مثمرة على الدوام . والمخاريط المؤنثة (الاكواز) بيضية الشكل أرجوانية اللون ابتداء ثم تصفر فتكون مخططة على نوع ظريف . ويوجد داخل المخروط الثمار في كل ثمرة حبتان موضوعتان على قاعدة قشرة

اسم جنسه العلمي (Cedrus, Linn.) (كيدروس) وفصيلته المخروطية أو الصنوبرية (Coniferae) (قونيفيرية) وبالانجليزية (Cedar) وبالفرنسية (Cèdre)

والمعروف منهُ ثلاثة انواع مهمة :

(١) أرز لبنان أو (شجر سليمان) واسمهُ العلمي Cedrus libani, Barrel. (كيدروس لباني) وبالانجليزية The Cedar of Lebanon وبالفرنسية (Cedre du Liban)

موطنهُ غرب آسيا بجبل لبنان وفي جبال طوروس بتركية آسيا ونقل الى فرنسا في سنة ١٦٨٣ ترتفع شجرة هذا النوع الى ٤٠ متراً ومحيط جذعها من ١٠—١٢ متراً فتهُ مخروطية حال الصغر تنبسط في الكبر أوراقه متجانسة الاخضرار طول الورقة من ١٢ ملّيمتراً الى ٤٠ ومخروطه الثمري بيضي الشكل طوله من ٨ سنتيمترات الى ١٢ وعرضه من ٥ الى ٧ ولونهُ اسمر قاتم عند النضج . خشبه صلب ذكي الرائحة لا يأكله السوس ولا تؤثر فيهِ الرطوبة يرغب فيهِ من قديم الزمان لتسقيف البيوت ويستخرج منهُ قطران وزين بشجره الحدائق وتنشأ منهُ غابات

(٢) الأرز الاطلنطي واسمهُ العلمي (Cedrus atlantica, Manetti) (كيدروس اطلنطيقا) وبالانجليزية (The Atlantic Cedar) وبالفرنسية (Cèdre argenté de l'Atlas) ينبت في بلاد الجزائر بجبال الاطلس وغيرها . ارتفاع شجرته كالسابق ومحيط جذعها من ٤ امتار الى ٦ وأغصانها مستقيمة وهي تمتاز عن أرز لبنان برفع ساقها كما تمتاز بقصر اوراقها وغلظها وخضرتها الضاربة الى السواد وصغر مخاريطها (اكوازها) وخشبها جيد جدًّا يستعمل كثيراً في البناء

(٣) أرز هيمالايا واسمهُ العلمي (Cedrus Deodara, Lond.) (كيدروس ديودارا) وبالانجليزية (Deodar ou Cèdre de l'Himalaya) وبالفرنسية (Deodar; Himalayan Cedar) موطنهُ غرب جبال هيمالايا وبلاد الافغان . شجرته كبيرة جميلة قد ترتفع الى ٥٠ متراً ومحيط جذعها من ٦ امتار الى ٧ وأغصانها مستقيمة مائلة في القمة وفروعها مرنة وأوراقها اكبر من أوراق النوعين السابقين طول الواحدة منها ٣ سنتيمترات الى ٥ ثاشكة ومخروطها الثمري بيضي على نوع ما طوله من ١٠ سنتيمترات الى ١٢ وعرضه من ٥ الى ٦ ولونه اسمر ضارب الى السواد عند النضج

وأطباء الهند ينسبون الى الأرز منافع فيقولون إن خشبه طارد للريح معرّق مدر للبول ويحصل منه على زيت قاتم شديد الرائحة قوي التطهير كما يحصل على نوع من القطران تداوى به القروح وتبخر بدخان خشبه المحترق ونظراً لاشتماله على الزيت والقطران المذكورين كانوا يستصبحون بخشبه قديماً

والارز يضرب به المثل في الصلابة وقد جاء في الحديث مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث اتتها الريح كفأتها فاذا اعتدلت تكفأ بالبلاء والفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله اذا شاء